مجلة المنتدى الأكاديمي (العلوم الإنسانية)
المجلد (9) العدد (1) 2025
ISSN (Print): 2710-446x ISSN (Online): 2710-4478
تاريخ التقديم: 2024/11/26، تاريخ إرسال التعديلات: 2025/01/06، تاريخ النشر: 2025/01/15

أساليب الإنشاء الطلبي ودلالتها البلاغيّة في ديوان الشيخ أحمد الشارف
دراسة أسلوبية في (نماذج) من شعره

مسعود مفتاح الحاج عبد السلام
كلية التربية، الجامعة الأسمرية الإسلامية
m.abdalsalam@asmarya.edy.ly

المستخلص

تناولت الدراسة أسلوبية الشاعر أحمد الشارف وطريقة توظيفه لمفردات اللغة توظيفا جماليا موحيا ومعبرا عما جاشت به نفسه من مشاعر إنسانية.

ووقف الباحث على الممارسات اللغوية في فضاء نص الشاعر الشعري فوجد أن الشاعر له خصوصية فنية واستعمالات بلاغية وظواهر أسلوبية، جعلت من نصه لوحة فنية تفيض بالمشاعر الإنسانية، وأنه أجاد استنطاق الأساليب الإنشائية إجادة منحت تعبيراته دلالات ومعان من شأنها إثراء البحث والمساهمة في إبراز جمالياته. وتوليد المعاني يحصل بخلخلة نظام اللغة لتحميل مفرداته طاقة تعبيرية تأثيرية واسعة، ينتج عنها دلالات جديدة غير مألوفة، تزيد من إيحائية السياق الشعري..

الكلمات المفتاحية: الأساليب، الإنشائية، الدلالة، أحمد الشارف، أسلوبية، الانزياح، السياق.

المقدمة

الأسلوبية من المناهج التي تدرس الخطاب الأدبي للكشف عما انطوى عليه من بنية لغوية وتحليلها للوصول إلى خبايا النص، والطرق المتبعة فيه؛ لإظهار بؤرة الإثارة وعلامة التميز، والأسلوب الذي اختاره الشاعر ونسج عليه معانيه بطريقة فنية تضفي على نصه دلالات حملها ما تجيش به نفسه من مشاعر إنسانية.

إن أي شاعر أو أديب يريد التعبير عن أفكاره ومشاعره، واستمالة المتلقين إليه، وجعلهم مشاركين في تلقي نصه وفهمه؛ لن يخرج عن أحد أسلوبين: . إمّا خبريّ وإمّا إنشائيّ .، حيث لا يوجد لون من

التعبير في تراكيب اللغة سوى اللونين السابقين، وستقتصر هذه الدراسة على لون التعبير الإنشائي، وعلاقاته وفاعليته في استقطاب المتلقي لشعر أحمد الشارف، وكشف الانفعال النفسي لدى الشاعر. وهذا الأسلوب يتميز بمنح الأديب القدرة على التعبير الفني المؤثر ليكشف عن خلجات نفسه وإبراز مشاعره.([1])، ولا يتأتى له ذلك إلاّ إذا كان كلامه متّسقا، وأسلوبه رشيقا، وألفاظه موحية، معبّرة، قادرة على حمل ما تجيش به نفسه من أحاسيس ومشاعر.

وحين العودة إلى الأساس الذي بنيت عليه الأساليب الإنشائية نجدها بنيت على نوعين: طلبي يقتضي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب، كالأمر، والنهي والاستفهام والنداء والتمني.. وآخر غير طلبي مثل التعجب، والمدح والذم وغيرها.... ([2])

الانشاء الطلبي: هو ما يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب، ([3]) أو هو الكلام الذي يتوقف تحقُّق مدلوله على النطق به. (4) أي لن تنتهي إلا بعد النهي، ولن تجيب إلا بعد الاستفهام والسؤال، ولن تفعل إلا بعد الأمر، وهكذا... وهو النوع الذي سيكون محور دراستنا في ديوان أحمد الشارف.

والاقتصار على الأساليب الطلبية ليس هضما لحق الأساليب غير الطلبية، أو أنها غير ذات قدرة تعبيرية، لا؛ ولكن لمحدودية البحث.

إشكالية الدراسة:

تتبع الأساليب الطلبية في ديوان الشيخ الشارف، ودراستها دراسة أسلوبية بلاغية للكشف عن الخصائص التعبيرية الفنية التي استخدمها الشاعر في قصائده الشعرية لإبراز معاناته الشعورية، وإبرازها في لوحة فنية جميلة، موحية ومعبرة، تسترعي انتباه المتلقين، لمشاركته في انفعالاته النفسية.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحليل بعض النماذج الشعرية الواردة في ديوان الشيخ أحمد الشارف؛ بغية الوصول إلى الطرائق الفنية التي سلكها الشاعر، والأساليب التي وظفها لإبراز تجربته

1 . ينظر: عثمان/ عبد الفتاح، دراسات في المعاني والبديع. مكتبة الشباب. القاهرة. ط/ 1983م 7

2 . ينظر: القزويني/ جلال الدين محمد بن عبد الرحمن، ت علي بو ملحم، دار ومكتبة الهلال، بيروت. لبنان، ط/ 2000م 140

3 . ينظر: عتيق/ عبد العزيز، علم المعاني ،دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط/ 1985م 75.

4 . ينظر: الدمشقي/ عبد الرحمن بن حسن حبنّكة، دار العلم ، دمشق، ط1/ ج1 1996م، 223.

الشعورية. وكذلك الكشف عن المؤثرات النفسية التي انطوت عليها الحالة الشعورية لدى الشاعر، ومن الأهداف أيضا تتبع أسلوبية الشاعر التعبيرية وخصائص خطابه الشعري لإبراز السمات الفنية والجمالية التي صبغت أسلوبه، وأثرها في المتلقين لشعره.

فرضيات الدراسة:

1 – أن أحمد الشارف استثمر الأساليب الشعرية ودلالتها الطلبية للتعبير عما تجيش به نفسه من أحاسيس ومشاعر وهموم نفسية تجاه الوطن والمواطن.

2 – أن للأساليب الإنشائية ميزة فنية في المزج بين الوظيفة الجمالية للخطاب الأدبي والبعد الإنساني.

3 – أن الأساليب الطلبية تساهم في فهم النصوص الأدبية... ودراستنا المتواضعة تحاول فهم النصوص الشعرية لشاعرنا من خلال استخدامه لهذه الأساليب.

وحين معاينة ما وظّفه الشّارف من أساليب إنشائيّة، نجده قد نوّع فيما نظم من قصائد بين عناصر الإنشاء الطلبي بما تستدعيه الدّفقة الشّعورية، وما يتطلّبه الانفعال النفسي والوجداني عنده.

الدراسات السابقة:

لقي الشاعر أحمد علي الشارف وشعره اهتماما من العديد من البحاث والدارسين مثل:

1 – اطروحة دكتوراه مُقدّمة من الباحث: محمد عبد السلام قمّو بعنوان: الوطنية في الشعر اللبي الحديث أحمد علي الشارف و أحمد رفيق المهدوي أنموذجا دراسة في المضمون والأسلوب إلى قسم اللغة العربية وآدابها جامعة الجنان، طرابلس ، لبنان 2019/2018م.
2 – رسالة ماجستير مقدمة من الباحثة رجاء علي الكابازي إلى كلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية، الجامعة الأسمرية، بعنوان: التصوير البياني في شعر أحد الشارف دراسة بلاغية تحليلية 2022م
3 – بحث منشور في مجلة كلية الآداب جامعة الزاوية العدد 21، مجلد 2، سنة 2016م بعنوان: البعد القومي في شعر أحمد الشارف، للباحثة ناجية ميلود الكلامي.
4 – بحث منشور في مجلة المنتدى الأكاديمي (العلوم الإنسانية) بعنوان: المنهج الاجتماعي وأبعاده في شعر أحمد الشارف للباحثة: سالمة أحمد عبد الله سليم، المجلد 7، العدد 3، سبتمبر 2023م.

5 – خصائص التركيب في شعر أحمد الشارف للدكتور: إبراهيم الطاهر الشريف، منشورات: مركز جهاد الليبيين.

وبعد اطّلاع الباحث على تلك الرسائل والبحوث وغيرها من الدراسات لم يعثر على دراسة تناولت شعر الشارف دراسة بلاغية أسلوبية مقاربة لبحثه.

فرأى الباحث تقسيم الدراسة إلى خمسة مباحث كي تحقق الدراسة غاياتها.

المبحث الأول: أسلوب الأمر ودلالته.

المبحث الثاني: أسلوب الاستفهام ودلالته:

المبحث الثالث: أسلوب النهي ودلالته:

المبحث الرابع: أسلوب التمني ودلالته:

المبحث الخامس: أسلوب النداء ودلالته:

أولا: أسلوب الأمر ودلالته:

الأمر في اللغة: من الفعل الثلاثي (أمر). جاء في أساس البلاغة للزمخشري" إنّه لأمُورٌ نَهُوٌّ عن المنكر... ([1])، ويقول ابن فارس في تعريف الأمر: "الأمر الذي هو نقيض النهي، قولك افعل كذا... ([2]).

والأمر اصطلاحا: طلب الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام. وله صيغ أربع تنوب كل منها مناب الأخرى في طلب أي فعل من الأفعال على وجه الاستعلاء والإلزام. ([3])

1 – ينظر:الزمخشري/ جار الله أبي القاسم محمود بن عمر، أساس البلاغة. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. بيروت. لبنان. لاط. 2004م 20.

2. ينظر: ابن فارس/. معجم مقاييس اللغة. ت عبد السلام هارون. دار الجيل. بيروت، ط1/ 1991م 137.

3. ينظر: عتيق/ عبد العزيز، علم المعاني ،دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط/ 1985م، 81.

وحين الانتقال إلى الجانب البلاغي والتعبيري . نجده يفيض بألوان من أساليب الأمر. ومن دقائق التعبير الأسلوبي عند الشاعر أنه يؤثر التعبير بضمير المتكلم الآمر؛ كالذي نجده في قصيدة (هتاف في سبيل المجد) قوله: ([1])

غادر اللذات إن رمت العلا * واصحب الخطب إنِ الخطبُ ألم**

فالشاعر في بيته السابق يستنفر الهمم، ويحض كل من يطلب المجد والرفعة عليه اصطحاب المخاطر وخوض غمارها. على أن فيه من النصح والإرشاد والحرص على ترك الملذات لمن أراد الرقي في سلم الحضارة.

وللأمر ميزة فنية، لما يتضمنه من معان مجازية تكشف عن مضامين الجمل. وقد يخرج أسلوب الأمر إلى أغراض بلاغية أخرى، غير دلالته على طلب الفعل على وجه الاستعلاء، فمن ذلك: التحسر والتنبيه والاستغاثة والعتاب واللوم والتضرع ...إلخ.

ومن سياقات الأمر عند الشارف قوله: ([2])

ابك يا شرقي شرقا شمسه * قد توارت وامزج الدمع بدم**

فانزاح الشاعر بدلالة الأمر إلى التحسر على ما آل إليه الوضع في المشرق العربي؛ فبكاه بدموع ممزوجة بالدماء على تلك الأيام المزدهرة في زمانه، ويتحسر على ما آل إليه الوضع في المشرق العربي، بعد أن كان منارة للعلم تضيء العالم بأسره. وفيه إبراز لعناية البلاغيين ببنية الأمر التي لا تقتصر على كونها بنية إنشائية طلبية؛ بل تتجاوزها إلى الدلالة على كونها بنية توليدية، لا تلتزم بأصل المعنى؛ بل تتجاوزه إلى إنتاج دلالات لم تتعود اللغة إنتاجها، مما يتيح للمبدع أن ينتج صياغة تعتمد على التحويل الدلالي، وإخراج البنية عن أصلها اللغوي، وإنتاج صياغة مبتكرة فيها من الجدة والطرافة ما يسهم في جمالية السياق. ([3])

ومن سياقاته قوله: ([4])

1 . ينظر: المصراتي/ علي مصطفى، أحمد الشارف، دراسة وديوان، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، ط3/ 2000م 108

2 . ينظر: المصراتي/ علي مصطفى، أحمد الشارف، دراسة وديوان، 108

3 . ينظر: السبهاني/ محمد عبيد صالح، الوجه البلاغي وأثره في السياق الشعري الأندلسي، 96

4 . ينظر: المصراتي/ علي مصطفى، أحمد الشارف، دراسة وديوان، 112

حيو بني وطني من أمة العرب * تمثلت فيهمو روح من الأدب**

مما نلحظه أن أسلوب الشاعر يعتمد كثيرا على خطاب المتلقي في إثارة عواطف الشباب العربي، واسمالة نفوسهم نحو حب التضحية والفداء من أجل الأوطان؛ ولا غرو، فقد تمثلت فيهم بذور من الأدب والإيمان وحب الأوطان. فانتهك الأمر الدلالة الأصلية إلى الدلالة على التعجب الممزوج بالمدح، ويرفع صوته حاثا متلقي خطابه من الشعوب العربية على تقديم تحية الشكر والعرفان لمن لبوا نداء الوطن، وبذلوا نفوسهم رخيصة في الدفاع عنه، وفي ذلك دلالة على الفخر والاعتزاز بهذا النوع من الشباب من أبناء العروبة.

ومن سياقاته قوله: (1)

وحـدوا خطـة الثقافـة فيها * إن سر النجاح في التوحيد**

فالشيخ الشارف يضع خطة لمن أراد بناء الوطن، ويركز في أولها على ثقافة الشعوب، وترسيخ مبادئ محبتهم لأوطانهم ودينهم الذي يأمرهم بالذود عن حياضه في كثير من آيات الذكر الحكيم.

فحمل الأمر دلالة النصح والإرشاد، حسب السياق الشعري. فنظام العلاقات التركيبية له أساس من الفعالية الشعرية الأقرب إلى دلالة الإيحاء المبطنة في فعل الأمر.

ومن سياقاته قوله: (2)

أينما كنت يا ابنــة الحي غـني * في مساء ورجعي في صباح**

وارفعي صوتك الشجي على قيـ * ثارة الـفن بين روح ورواح**

واملئي السمع من حوادث عصر* ركب الجـيش فيه متن الرياح**

فالشاعر يصور المأساة التي تسببت فيها دكتاتورية الغرب، وبشاعة الدول الاستعمارية، وما قامت به من دمار وخراب ونهب لثروات الشعوب، واستذلال أبنائها، فجاءت دلالة الأمر على التنديد والاستنكار لتلك البشاعة التي عاشها الشعب الليبي خاصة، والشعوب العربية عامة تحت وطأة الاستعمار البغيض.

1. نفسه، 116

2. ينظر: المصراتي/ علي مصطفى، أحمد الشارف، دراسة وديوان 118

وهذا ليس غريبا؛ فالقصيدة بعنوان (المأساة)، والشاعر في هذه الأبيات ينادي بحق ليبيا في الحرية والعدالة ونبذ المأساة التي تعيشها في ظل الوحشية الاستعمارية بجميع أشكالها...

ومن سياقاته قوله: (1)

فصابروا واصبروا فيما يهمكم * فالصبر من حسن أخلاق المصابينا**

فالشاعر يوجه عنايته للنص، باستخداماته الفنية، ذات الدلالة الخصبة، ويتخذها ركيزة ليتأمل المتلقي نصه ويتذوقه، ويستشف درجة الإيحاء فيه، بما يشعه من دلالات تسهم في جمالياته. (2)

فانفتاح دلالة الأمر على الحث والمثابرة، إنما يرجع لمتلقي النص في عملية الإبلاغ؛ فهو بدوره يبعث الحياة فيه، ويستشف مغازيه. فأقدار المعاني حسب أقدار السامعين، وأقدار السامع،

حسب قدرته على الاستيعاب، وإمكاناته من التذوق، وقدرته على الإبداع في التحليل النقدي الهادف. (3)

ومن سياقاته قوله: (4)

عذولـي قد أطلت إليك عنـي * ودع مـا تشتـهي العذال منـي**

من الملاحظ على الشاعر ميله إلى خطاب غير المعين. وهذا النوع من الخطاب لم يحل دون انزياح الأمر عن دلالته المجازية، وعدوله عن معناه الأصلي؛ حيث تطالعنا قيمة أسلوبية جديدة تتمحور في تقنية تراكم أسلوب الأمر. فـ(إليك عني)، (5) بمعنى (ابتعد)، وكذلك الفعل (دع) بنفس المعنى، والتي أراد الشاعر من خلالها انفتاح مغاليق النص، وإنتاج دلالات جديدة، ذات أبعاد فنية المقصود منها الاتساع في الدلالة؛ إذ جاء بتوظيف بنية الجار والمجرور على هيئة (اسم فعل أمر) مدعما إياها بالفعل (دع)؛ لتسهم في إبراز الدلالة الجديدة للأمر، وهي ترك العتاب واللجوء إلى المناصحة والإرشاد، لعلها

1 . نفسه 126

2 . نقلا عن . حنك/ آسيا، الأمر والنهي وفاعلية السياق في تحديد المعنى، في ديوان (أغاني) لـ(الشابي)، رسالة ماجستير في الآداب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر بـ(سكرة) . الجزائر، كلية الآداب واللغات، قسم الآداب واللغة العربية، 2016م 23

3 . ينظر: أبو هلال العسكري/ الحسن بن عبد الله بن سهل، كتاب الصناعتين، ت محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، القاهرة، ط/ 1952م 135

4 . ينظر: المصراتي/ علي مصطفى، أحمد الشارف، دراسة وديوان 142

5 . ينظر: عكاوي/ نوال فوال، المعجم المفصل في علوم البلاغة، البديع والبيان والمعاني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2/ 1996م 220

تجد آذانا صاغية عند من تقدمت به السنون، ولزمته الشيخوخة؛ والحال أنه لايزال غارقا في أحلام الشباب ونشوة الصبا. فالأبيات بعنوان **(ولي روح تطير بلا جناح)**، وفيها يتصابى الشاعر بذكر الأحباب، ومن ضمنهم ظبيات القاع اللاتي حال دون وصالهن أسود العرين. فالأمر يدور في موضوع الشوق للأحباب؛ إلا أن الشاعر لم يصرح به، وذلك مما يمنح للمتلقي فسحة التأمل في أغراض الشاعر المبدع، وتأويل مقاصده.

ومنها قوله: ([1])

ترنم بالمحاسن يا معنى * بألحان على طبع الحسي**

خرجت دلالة الأمر في هذا البيت إلى أسلوب بلاغي من نوع آخر، لما يوفره من إحساس بالنشوة والحبور والشعور بالطرب، ولما يوفره من عمق التأثير. فاكتسب الفعل دلالة انفعالية جديدة، تتلاءم مع نفسية الشاعر ومقاصده، للتأثير في متلقيه.([2]) مفاد هذه الدلالة الشعور بالفرح والطرب ودفع الكآبة حين ملاقاة الأعداء، واحتساب ذلك في مرضاة الله ولقائه.

ومنها قوله: ([3])

رفقا بقلب لم يزل * يطوي كتاب الصبر طي**

رفقا بقلب مدنف * يكوى بنار الشوق كيّ ([4])**

شوقا إلى ذكر الحبيب * فليته شوقا إليّ**

شوقا إليّ مؤبّد * ومسرمد ما دمت حيّ**

بما أن الانزياح أسلوب شعري، يمنح الشاعر مزية خاصة في التصرف في تراكيب جمله، فيتسع في مدلولاتها، ويولد من دلالاتها ما يحتمله سياقه الجديد، لغاية فنية جمالية، مفادها الاستعطاف والترجي،

1 . ينظر: المصراتي/ علي مصطفى، أحمد الشارف، دراسة وديوان. 144. وقوله (ترنم على طبع الحسين). الترنم: عبارة عن سلم موسيقي معروف، من ألحان الموسيقى الأندلسية المشهورة في الموشحات الأندلسية، في طرابلس في ذلك الوقت. ينظر: نفسه 145

2 . ينظر: بو رابعة/ صراح، كلية الآداب واللغات، جامعة 8 ماي ب(قالمة) 1945م، سنة 2018م، 42

3 . ينظر: المصراتي/ علي مصطفى، أحمد الشارف، دراسة وديوان. 173

4 . الدنف: المريض المشرف على الموت. ينظر: الرازي/ الإمام محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، ت محمود خاطر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ت ، د ط، 212

لعله يجد من أحبابه من يصغي إليه، فيفوز بالراحة النفسية تجاه هذا المحبوب. فالتكرار المتتالي للأمر على مستوى البيتين، وازياح الخطاب عن معنى الأمر الحقيقي قد عكس الحالة الشعورية لدى الأديب، فلجأ إلى إخفائه من الخطاب، حتى لا ندري هل يوجه خطابه لنفسه حتى ترفق بالمحبوب، أم يوجهه إلى مخاطب تتعلق به النفس في حال المريض المشرف على الموت؛ فهو دنف من شدة ما يجد من فراق المحبوب.

ومنها قوله: ([1])

أزل ظلمة البلوى وكل التنكد * بشمس تجلت فوق غصن مميد**

ومن سياقات خروج الأمر عن معنى الطلب إلى دلالات بلاغية يحددها سياق الكلام، ما جاء في قصيدته (بلغ سلامي) قوله: ([2])

يا سائـــرا شاقني إذ جد مسراه * بلغ سلامي لمن لازلت أهـواه**

بلغ عن الصب ما يلقـاه من شجن * وصف له يوم جد البين شكواه**

بلـغ عـن الصب أشجـانا تساوره * ليلا ولم تكتحل بالنوم عينـاه**

يبث الشاعر أشجانه وآلامه التي أرقته ومنعت أن تكتحل بالنوم عيناه بطريقة بلاغية فنية، عبر توظيف أسلوب الأمر المحمّل بدلالات مثيرة للانتباه، كالذي نجده في البيت الأول؛ فالشاعر حتما لا يطلب من مخاطبه تبليغ السلام على الحقيقة؛ وإنما ليظهر دوام المودة والمحبة لمحبوبه الذي هجره وتركه في غيابات الحزن. وتكرير الشاعر للفعل(بلّغ) يسهم في دلاة الحالة النفسية والوجدانية للشاعر من فراق المحبوب. فتعالق أفعال الأمر وانتظامها، وورودها بصيغة المفرد مع خروجها عن دلالة الطلب أبرزت ما انطوت عليه نفسية الشاعر من خفايا، وما يعتلج بداخله من ألم الشكوى والتوجّع، والاستعطاف الذي نستشف معناه من دلالة الفعل (صف).

ثانيا: أسلوب الاستفهام ودلالته:

1 . ينظر: المصراتي/ علي مصطفى، أحمد الشارف، دراسة وديوان. 188

2 . نفسه 156

الاستفهام في اللغة: مصدر الفعل (استفهم)، ويعني طلب الفهم عن شيء لم يكن معلوما من قبل. ويذكره ابن منظور بمعنى "سألته الشيء، وسألته عن الشيء سؤالا ومسألة، استعطيته إياه. وسألته عن الشيء: استخبرته...".([1])

أما الاستفهام من الناحية الاصطلاحية، فقد ذكر ابن هشام وابن الناظم أنه: "طلب ما في الخارج أن يحصل ما في الذهن من تصور أو تصديق موجب أو منفي". ([2]) وهم يقصدون به طلب العلم بشيء غير معلوم عند المستفهم عنه، فيريد توضيحه والإجابة عنه. وتتوزع أدواته بين الحروف ويختص بعضها بالتصور، وبعضها بالتصديق، وبعضها يشتمل عليهما معا، كالهمزة مثلا.

ومن سياقاته قوله: ([3])

هل علمتم من تقارير الهوى * بعد، وخط الشيب ما يصنع بي**

هل يريد السير مني خببا * بعد ما أصبح دون الخبب**

هل ترى لي حسنا أصحبه * غير ما أصحبه من كتبي**

مما استقر في اللغة أن أداة الاستفهام لها الصدارة في جملتها، مما يتيح لها التعلق بمضمون الجملة، فتصير ركنا أساسيا في العلاقة الإسنادية فيها، إلى درجة التحكم في دلالاتها، ونقلها من مجرد الاستفهام إلى معان خرج إليها الاستفهام، بسبب ما أودع فيه من قبل مبدعه من الأغراض البلاغية، التي عدل إليها بعد تركيب جملته في عقله، فرتبها على هذه الهيئة الانزياحية. فالشاعر يقرر سامعه بحالته التي وصل إليها من ظهور علامات الشيخوخة عليه، من احديداب ظهره، وظهور شيب رأسه، وعجزه عن الظهور إلى العالم الخارجي من حوله؛ فهو طريح الفراش، عليل الجسم، يتساءل: هل تريدون مني الخروج، على ما ترون من حالي؟!!!. وما تراكم الاستفهام وتكراره إلا تقرير لحاله القائم. فالتشاكل حسب (كراستي): هو "تكرار لوحدة لغوية مهما كانت". ([4]) وينتج عن التشاكل تراكم تعبيري يزيل الغموض والإبهام عند من أقرهم الشاعر على حاله.

1 . ينظر: ابن منظور/ جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار الحديث القاهرة، ط/ 2003م (فهم)

2 . نقلا عن الطاهر/ قطبي، الاستفهام بين النحو والبلاغة، دراسة مقارنة، د م ج، الجزائر، ط2/ 1994م 14

3 . ينظر: المصراتي/ علي مصطفى، أحمد الشارف، دراسة وديوان، 81

4 . ينظر: مفتاح/ محمد، تحليل الخطاب الشعري، استراتيجية التناص، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت لبنان، ط1/ 1985م 21

ومن سياقاته . أيضا . قوله: ([1])"

والجهل من أقوى أدلة خصمنا * ماذا يكون جوابنا إذ نسأل**

ماذا يكون جوابنا الكافي إذا * أدلى بحجته على من يهمل**

ونتيجة الإهمال ظاهرة لنا * كالشمس واضحة لمن يتأمل**

من الملاحظ على الشاعر أن دافعه إلى الانزياح نفسي بحت، ووظيفة الانزياح تتمثل في عنصر المفاجأة، التي تسهم في اصطدام المتلقي، بسبب من الخاصية الأسلوبية للمبدع. وقوة الخاصية تكمن في قوة المفاجأة التي تحدثها في المتلقي؛ فكلما كانت غير متوقعة، كان تأثيرها أقوى، ووقعها أشد في نفسه وأعمق. ([2]) وذلك بما يحدثه الانزياح من هزة غير متوقعة في نفسية المتلقي؛ ولهذا أدخل ضمن دائرة الإبداع الفني، واستحدثت نظريات تهتم به خاصة. فالإهمال في الدفاع عن الأوطان لا تخفى نتيجته. والمهمل لا يجد جوابا كافيا للأجيال القادمة، فتراه نادما على ما فرط، متحسرا على عدم لحاقه بركب المجاهدين الذين زفوا إلى جنات النعيم، وتركوا تاريخا حافلا، يحكي محبة الأوطان بأجمل الحكايات.

ومن سياقاته قوله: ([3])

وسوابق الهمم الكبار تريكمو * أين المقام لكم وأين المنزل**

همم تسير بكم لرفع المستوى * وإلى الأمام خُطاكمو تتنقل**

فالشاعر يتوق إلى رؤية الشعوب العربية في المقامات رفيعة المستوى بين الشعوب، ويتحسر على حالها الراهن، ويزيد من تشويق سامعيه إلى أن يكونوا في تلك المقامات التي تليق بأمثالهم، لو أنهم امتثلوا لأوامر سادتهم المشايخ وكبرائهم المثقفين، الذين يحاولون في كل المنتديات الرفع من مستوى ثقافة شعوبهم، لعلها تصحو من سباتها العميق.

ومن الصور البلاغية للاستفهام قوله: ([4])

1 . ينظر: المصراتي/ علي مصطفى، أحمد الشارف، دراسة وديوان. 87

2 . ينظر: المسدي/ عبد السلام، الأسلوبية والأسلوب، الدار العربية للكتاب، ط/3. 86

3 . ينظر: المصراتي/ علي مصطفى، أحمد الشارف، دراسة وديوان. 89

4 . ينظر: المصراتي/ علي مصطفى، أحمد الشارف، دراسة وديوان، 93

أجهلـتمو وأظنـكم لم تجـهلـوا * ماذا جنى الإسلام من ثمراتـه**

ومن الذي بالرغم أصبح باسطا * يـده الأثـيمة فوق ممتـلكاته**

ومن الذي في مصر أصبح لاعبا * لعـب الكمي بسيفـه وقـنـاتـه**

ومن الـذي انتجع العراق ليستقي * من مـاء دجلته ومـاء فراتـه**

ومـن الـذي أودى بأفـريقـية * والمغرب الأقصى بمضطهداته**

يعتبر توظيف الاستفهام داخل السياق اللغوي، كوضعه في إطار يتم فيه استنطاق الدلالة؛ لقدرة الاستفهام على التحول إلى مظهر من مظاهر شعرية النص. والنص المنغلق ينفتح عند التحليل اللساني، حسب إمكانات المحلل المبدع المسلطة على النص حين تلقيه لغرض تفسيره وإبراز تقنياته، كما يقول ج (مولينو) و ج (طامين). ([1]) فالشاعر ينكر على الشعوب العربية جهلها بما يدبره الاستعمار لها من مكايد تلوى المكايد ويتعجب من رضاها بما يحاك لها؛ فيتساءل ما الذي جنته الشعوب العربية والإسلامية من ثمرات، حتى تبقى خاضعة ذليلة... ؟؟!!. وتظافر الاستفهام وتشاكل بنياته وتلاحمها مع العديد من البنيات الاستفهامية المتشاكلة، لأداء وظائف مقصودة من الشاعر المبدع، كتوْكيد جهالتهم، التي وصلت إلى درجة عجيبة من الإنكار والاستنكار.

ومن صور الاستفهام عند الشيخ أحمد الشارف قوله: ([2])

من مبلغ عني حديث غرامي * ولطيف أشواقي وفرط هيامي**

يلقي على الحرمين خير تحية * ويـبـثـهـا لأشـاوس الأقوام**

يعتبر الانزياح بمثابة منبهات فنية يعمد إليها الفنان، لتحقيق صورة فنية تمتاز بالجمال الذي مبعثه التلاعب بالألفاظ والتراكيب؛ لإحداث عنصر المفاجأة في متلقيها، باعتبار أن الانزياح "يتم من خلال عوامل نفسية تكتنف عملية التخاطب". ([3]) كتشويق السامع إلى زيارة النبي صلى الله عليه وسلم،

1. ينظر: مفتاح/ محمد، تحليل الخطاب الشعري، استراتيجية التناص، 13، 15
2. ينظر: المصراتي/ علي مصطفى، أحمد الشارف، دراسة وديوان 100
3. ينظر: عبد المطلب/ محمد، البلاغة والأسلوبية، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، ط3/ 1994م 272

باعتبارها أفضل ما يسعى إليه المسلم، شوقا ومحبة وإيمانا، يرقى إلى درجة الهيام في المحبة الخالصة للنبي صلى الله عليه وسلم. وأشربت (من) الاستفهامية معنى الشرط لزيادة الشوق وتأكيده.

ومنها قوله: ([1])

يا معشر الأقوام هل من نهضة * وحمية يا معشر الأقوام**

أجهلتم أن الدسائس فيكم * بلغت بها الأعداء كل مرام**

طرقت عقولكمو طوارق غفلة * أم نمتم والقوم غير نيام**

أم فَضْلُ دينكم ونور يقينكم * غطت عليه وساوس الأوهام**

يركز الشاعر نداءاته المتكررة، ويضمنها في هيئة استفهامات، يتساءل عن طريقها عن حال الأمة العربية والإسلامية، أفرادا وجماعات، هل يمكن للأمة أن تستيقظ من غفلتها، وتتنبه لما يحيكه الاستعمار لها من دسائس، وترك النوم لغرض الوقيعة بينها، وكأنها لا يعنيها ما آل إليه الإسلام من إهانات، وكأنه لم يكن أفضل دين سماوي، ولا خاتم الرسالات السماوية. فالشاعر يسعى جاهدا لتنبيه الأمة من غفلتها في غالب قصائده؛ ولا غرو؛ فهو شاعر وطني بامتياز.

ومنها قوله: ([2])

أمن الشهامة أن ينغص دينكم * أن تقنعوا بتنعم الأجسام**

أمن السعادة أن تهان حياتكم * وتداس تحت مواطئ الأقدام**

ذل وخذلان ورقة جانب * وهوان عيش وانتهاك مقام**

يا صاحبي ترفقا وقفا بنا * نبكي الديار كما بكى ابن خزام ([3])**

1 . ينظر: المصراتي/ علي مصطفى، أحمد الشارف، دراسة وديوان. 101، 102

2 . نفسه 102

3 . هو عروة بن خزام، صاحب عفراء، يتغنى بها في شعره، كجميل بثينة وعمر بن أبي ربيعة، وهو من حي من أحياء بني عذرة، وعدوه من المتيمين الذين قتلهم العشق، كجميل بثينة، وكان يبكي ديار عفراء في شعره كثيرا، حتى صار يضرب المثل ببكائه. ينظر: القلقشندي/ أحمد بن علي، ت . يوسف علي الطويل، صبح الأعشى، دار الفكر. دمشق. 1/ 368

من الملاحظ على أسلوبية الشيخ أن دلالات استفهاماته لا تمثل كل ما تجود به البنيات الاستفهامية عنده؛ وإنما سياقاته هي الكفيلة باستنطاق دلالات مبتكرة مغايرة لمعايير اللغة، والأنماط النحوية، خارجة عنها، لتفسح المجال للقارئ ليلعب فيها، ويجري تمارينه، ليبرز قدرته على التأويل والتفسير لهذه الأبنية المتنوعة المخترقة، بحيث يقوده تفسيره إلى دلالات غائبة عنه. وفي ذلك يقول التفتازاني أن: "كلمة الاستفهام إذا امتنع حملها على حقيقته، تولد منه بمعونة القرائن ما يناسب المقام. ولا ينحصر فيما ذكر المصنف. ولا ينحصر أيضا شيء منها في أداة دون أداة؛ بل الحاكم في ذلك هو سلامة الذوق، وتتبع التراكيب. فلا ينبغي أن تقتصر في ذلك على معنى سمعته، أو مثال وجدته من غير أن تتخطاه". (1) ودلالة الاستفهام. في هذه الأبيات على الإنكار والتوبيخ والتهكم ممن هذه حاله، من الرضا بالدنية في دينه، والعمل على كمال الأجسام، لا ليدافع بها عن دينه وعرضه، ويدفع عنهما الإهانات المتكررة من الدول الاستعمارية المتكالبة على الوطن الحبيب، وداست كرامة العروبة والمسلمين تحت أقدامها؛ وإنما ليتفاخر بأنواع المأكولات أكل وكثرتها. وما تشاكل الاستفهام وتكراره إلا توكيدا لهذه الدلالة المستوحاة من سياق الكلام. وما ذلك إلا نتاج لدوافع الإحساس المتزايد عند الشاعر تجاه وطنه، وصرخاته المتكررة تجاه أمته الإسلامية، ولتأكيد هذا معنى الذي يطمح إليه الشاعر، نجده يقول في خاتمة هذه الأبيات:

من لم يكن لمصابه يبكي دما * فليبكه لمصيبة الإسلام**

ومن سياقاته قوله: (2)

أيا من يجرّون أصطولهم * إلينا بآلافهم والمئينا**

فما ضرنا أن حللتم شطوطا * إذا شط من كنتمو قاصدينا**

فكم في طرابلس الغرب ليث * يصون البلاد ويحمي العرينا**

وما زاد صرخ المدافع إلا * زئيرا لأشبالهم الضائرينا**

لعلّ الممازجة بين أسلوب الاستفهام وأسلوب النداء تمنح الاستفهام فعالية التهكم والازدراء بما يفعله الاستعمار من جر أصاطيله الجبارة إلى شواطئ شعوب فقيرة معدمة، لا تمتلك أي مقومات للحياة. وكذلك أسهم المزج بين الأسلوبين في شد ذهن المتلقي إلى بيان أهمية الموقف، وساهم في تحريك وتوسيع

1. نقلا عن: الطاهر/ قطبي، بحوث في اللغة، الاستفهام البلاغي، 59

2. ينظر: المصراتي/ علي مصطفى، أحمد الشارف، دراسة وديوان.104

الدلالة الإفهامية لبيان هول الموقف الاستعماري الغاشم أمام شعوب هذه حالها، لا تخفى على ذي بصيرة ممن يتشدقون بالحريات والرقي الحضاري والحياة الحرة الكريمة.

ومنها قوله: ([1])

كيف لا نبكي على عهد مضى * في ازدياد العلم في نشر الحكم**

أين ذاك العز أين المنتدى * أين ذاك الفجر أين المزدحم**

يعرف الغربيّ أنا معشر * لم نكن نستبدل المدح بذم**

فالشاعر يكسو أنماطه اللغوية التركيبية الاستفهامية أسلوبا سياقيا، يجعلها تتميز تبعا لما ترتبط به داخل فضاءاتها النصية من دلالات تمنحها ظلالا، وتكسوها جمالا. فالشاعر يتحسر على ما آلت إليه طرابلس من الظلام والخراب، بعد دخول الطليان إليها، وقد كانت منتديات الطرب والأدب والغناء فيها مفتوحة ليل نهار لروادها من الأدباء والكتاب والفنانين، ويتحسر على ما آل إليه حال مساجدها بعد ما كانت مزدحمة بالمصلين، فيتفجع لحالها، ويتألم لما أصابها؛ ولكنه يعزي نفسه وأصحابه بأن الليبيين قادرون على التّغيير من الوضع الراهن، فإذا ما لبسوا للحرب جلالها، فلا يتطرق إليهم الوهن ولا المزاح، ولا يعرفون إلا الجد في أوقات الجد. والسياق كفيل بتلك الدلالات، وما تراكم الاستفهامات إلا لتوكيد هذه الدلالة المستوحاة من السياق.

ومن سياقاته قوله: ([2])

ورب مشتبه لم ندر موقفه * أكان من حزبنا أم من أعادينا**

يجود بالقول فيما نحن نطلبه * فالقول يضحكنا والفعل يبكينا**

يلاحظ عن الشاعر أنه لم يستطع إخفاء شكوكه وحيرته اللذان يعتملان في أفكاره فالتعبير بـ(رُبَ) الجارة ودخولها على السياق يوحي بتسريب الشك في همزة الاستفهام؛ فالشاعر تسرب إليه الشك فيمن حوله من المنافقين المشتبه فيهم، أهم مع الوطن أم مع أعدائه؟ وتحول هذا الشك إلى إنكار يقيني لحالهم هذه، بسب ما لوحظ على أفعالهم من العمالة لصالح العدو، وكشف خطط المجاهدين لهم، مما تسبب في

1. نفسه 108

2. ينظر: المصراتي/ علي مصطفى، أحمد الشارف، دراسة وديوان. 110

الهزائم المتتالية في صفوف المجاهدين؛ ولا شك أن هذا الأمر منكر مستهجن مستقبح بجميع المقاييس، لدى جميع المجتمعات الإنسانية.

ثالثا: أسلوب النهي ودلالاته:

النهي في اللغة: هو طلب الكف عن الفعل، على وجه الاستعلاء، وهو بخلاف الأمر، من حيث هو نهي عن الفعل وذاك أمر به.

في اصطلاح البلاغيين، فهو طلب الإقلاع عن الفعل طلبا جازما ملزما، على جهة الاستعلاء، وتدل على الفور والاستمرار، وهو نوعان:

الأول: نهي حقيقي: وهو ما كان من الأعلى رتبة إلى الأدنى منه، على سبيل الاستعلاء والإلزام.

الثاني: نهي بلاغي: وهو الذي يفتقد شرطي الإعلاء والإلزام.

يمثل أسلوب النهي إحدى الوسائل الإبلاغية، وفيه تتجلى شعرية التغير الأسلوبي، ويتخذ المبدع من أسلوب النهي وسيلة لبث رغباته الكامنة في نفسيته، لمباغتة متلقيه بهذا العنصر المفاجئ الغريب، بما يتميز به من الجدة والطرافة والابتكار.

ومن سياقات النهي في ديوان الشيخ أحمد الشارف قوله: (1)

لا يـغرنك طعـم سائـغ * فمن الأدواء قد سيري الألم**

من ملاحظات البلاغيين "أن التعامل مع بنية النهي يستدعي حضور حالة شعورية وذهنية تبدأ فعالياتها من منطقة الإثبات؛ لأن الكف فعل يحصل بشغل النفس بضد المنهي عنه، وهو ما يستدعي تقدم الشعور بالمكفوف عنه؛ لأننا لا نطالب أحدا بعدم الفعل، أي تركه إلا وعنده عزم على هذا الفعل، أو على الأقل واع بإمكانية وقوعه؛ إذ لا يعقل أن يكون هناك إنسان يعي شيئا ولا يعتزم فعله، ثم أمره بتركه". (2)

1. نفسه 108

2. قليقلة/ عبد العزيز، البلاغة الاصطلاحية. 157

فالنهي في البيت موجه للمنهي قبل حصول الغرور وبعده، حرصا من الناهي على المنهي، لكي لا يحصل منه الغرور أبدا، ولا يسقط في متاهاته، حرصا من الناهي وإرشادا له. فالنهي ليس سوى رغبة حبيسة لدى الشاعر لا تجد طريقها إلى عالم الواقع. كما يقول الأستاذ حسن طبل. ([1])

ومن سياقاته قوله: ([2])

ولا تعجبوا والفرع يتبع أصله * إذا نحن كنا في المعالي كما كانوا**

النهي أحد وسائل الشاعر، يكشف بها عن الصراع في خلجات نفسه بين رغباته وأمانيه، وما في ذهنه من رؤى ومقاصد. فالشاعر يتخذ قاعدة تأصيلية يقرر فيها رجوع القبائل الحالية إلى القبائل القديمة، وانتماءها إليها، واكتسابها منها الشجاعة والكرم والشهامة والنبل، وتأكيد ذلك بما وصلوا إليه من المعالي والحضارات، أيام الفتوحات شرقا وغربا. فأسلوب الشاعر يميل إلى التهكم والتحقير لمن يتعجب ممن هذه حالهم كابرا عن كابر!!!.

ومن سياقات أسلوب النهي البلاغي عند الشيخ الشارف قوله لنديمه يعاتبه: ([3])

عذولي قد أطلت إليك عني * ودع ما تشتهي العذال مني**

ولا تكثر علي ولا تماري * فإن صبابتي أدبي وفني**

من المعلوم أن مباحث علم المعاني قائمة على العدول والانزياح في الأسلوب الفني، ويمتنع معها إجراء الكلام على الأصل، فالانزياح يتمثل في الطاقة الإيحائية الكامنة في أسلوب المبدع؛ لإبراز مثالية الأسلوب في استخدامه الأمثل. وهذه الدلالة الجديدة للنهي أو غيره إنما تكتسب من السياق الوظيفي، عبر تركيبه تركيبا يوحي بها، بعد انزياحه عن الدلالة المعجمية، لتكتسب من السياق الوظيفي دلالتها على اللوم والعتاب اللذين كثيرا ما يحول الشاعر دلالاته عليهما، ويرجع ذلك إلى ما تركب من الصورة الذهنية في عقله، ويسعى لنقلها في صياغة جميلة، تدق نواقيسها في آذان جمهور متلقيه.

ومن سياقات النهي في ديوان الشيخ أحمد الشارف قوله: ([4])

1 . ينظر: طبل/ حسن، علم المعاني في الموروث البلاغي، تأصيل وتقييم، مكتبة الإيمان، المنصورة . مصر . ط2/ 2004م 72

2 . ينظر: المصراتي/ علي مصطفى، أحمد الشارف، دراسة وديوان. 120

3 . نفسه 142

4 . نفسه

ولا يعجب القوم من عنصر *** غدت منه نار الوغى تستعر

كذا المجد يقضي على معشر *** حياتهمو آذنت بالخطر

رابعا: أسلوب التمني ودلالاته:

ورد في مختار الصحاح أن من أدوات التمني (ليت)، وهي "كلمة تمن، وهي حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر، وحكى النحويون أن بعض العرب يستعملها استعمال وجدت، ويجريها مجرى الفعل المتعدي إلى مفعولين". (1)

ويقول جلال الدين القزويني في الإيضاح عن التمني "واللفظ الموضوع له (ليت)، ولا يشترط في التمني الإمكان. تقول: ليت زيدا يجيء، وليت الشباب يعود". (2) وذكر أيضا أنه "قد يتمنى بـ(هل)، كقول القائل: هل لي من شفيع، في مكان يعلم أنه لا شفيع لهفيه؛ لإبراز التمني لكمال العناية به في صورة الممكن... وقد يتمنى بـ(لو) كقولك: لو تأتيني فتحدثني". (3)

ويقول السكاكي: "وكأن حروف التنديم والتحضيض وهي (هلا وألا... ولولا ولوما، مأخوذة منهما مركبتين مع (لا وما) المزيدتين، لتضمينهما معنى التمني، ليتولد منه في الماضي التنديم، ... وفي المضارع التحضيض. وقد يتمنى بـ(لعل) فتعطي حكم (ليت) ... لبعد المرجو عن الحصول". (4)

أما في الاصطلاح فقد عرف التمني سعد الدين التفتازاني بقوله: "التمني هو طلب حصول شيء على سبيل المحبة". (5) وعرفه ابن يعقوب المغربي بقوله: "هو طلب حصول الشيء بشرط المحبة، ونفي الطماعية في ذلك الشيء". (6)

1 . ينظر: الرازي/ الإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح 610

2 . ينظر: القزويني/ جلال الدين محمد بن عبد الرحمن، الايضاح في علوم البلاغة 131

3 . نفسه

4 . ينظر: القزويني/ جلال الدين محمد بن عبد الرحمن، الايضاح في علوم البلاغة 131، 132

5 . ينظر: عتيق/ عبد العزيز، علم المعاني، 122

6 . نفسه 122

أما عبد العزيز عتيق نفسه فيقول: "إن التمني: طلب أمر محبوب لا يرجى حصوله، إما لكونه مستحيلا، وإما لكونه ممكنا غير مطموع في نيله". ([1])

ويذكر عبد العزيز عتيق أن اللفظ الدال على التمني في الأصل هو (ليت). على أن هناك ألفاظ أخرى تستعمل للتمني، ولكنها ذات دلالة بلاغية يخرج إليها السياق، باستعمال هذه الأدوات، وهي (هل، ولعل، ولو). أما (هل ولعل) فتستعملان لغرض "إبراز المتمنى المستحيل وإظهاره في صورة الممكن القريب الحصول، ولكمال العناية به، والشوق إليه". ([2]) أما الغرض البلاغي من استعمال (لو) للتمني هو "الإشعار بعزة المتمنى وقدرته؛ لأن المتكلم يظهره في صورة الممنوع". ([3])؛ لأن (لو) في الأصل تدل على امتناع الجواب لامتناع الشرط.

ومن سياقات التمني عند الشيخ الشارف قوله: ([4])

لو أنهم سألوا الصبا لأجابهم * فهو الخبير بعلتي وسقام**

ودليل وجدي رد شبهة عاذلي * فيهم وأسقط شبهة اللوام**

من الملاحظ على الشاعر أنه كثيرا ما يصدر تمنيه بغير الأداة الأصلية للتمني؛ وذلك عندما يقصد إفراغ (ليت) من دلالتها، لتحل محلها الدلالة الجديدة، فتفيد معنى الحث والطلب على سؤال ريح الصبا، وفي ذلك تعجيز لمن يلومونه على صبوته وتبكيت لهم، ورد لما اشتبهوا فيه من تعلق الشاعر وغرامه. وهذه الغاية تجلت في إبراز المستحيل في صورة الممتنع الذي لا يمكن حصوله. فبرزت سيطرة نزعة الشكوى من عاذليه على نفسيته؛ وذلك يعتبر مؤشرا على ضعف الروح الفروسية عنده، وعجزه عن تحمل الصدمات الموجعة من قبل عذاله، وهو ما يعكس عجزه عن المواجهة في مواطن تستوجب الشجاعة، ولكن انهيار نفسيته وضعفها أمام هذا الكم الهائل من اللوام والعذال الناقمين على الشيخ انشغاله بالحب وتصابيه في مثل هذا العمر وهذه المكانة. فالشاعر يتخذ من التمني وسيلة لبث رغباته التي لم يستطع تحقيقها على أرض الواقع، ويتمنى من مناوئيه أن يسألوا ريح الصبا العليلة الرقيقة المؤثرة في العشاق

1 . نفسه

2 . ينظر: عتيق/ عبد العزيز، علم المعاني، 123

3 . نفسه 124

4 . ينظر: المصراتي/ علي مصطفى، أحمد الشارف، دراسة وديوان. 101، 102

إلى درجة العلة والسقام، فلو جربوا لعرفوا أن لا سبيل إلى شفاء من هذه حاله. والشاعر يظهر متمناه في صورة الممنوع الذي لا يستطاع سؤاله فأجاد في ذلك.

ومنها قوله: ([1])

هو السعي في مجد ولو بتنكد * ألا في سبيل الله طاب التنكد**

فالشارف كثيرا ما يحشر تمنياته في حشو أبياته، بقصد تجديد ديناميكية الصياغة التي يسعى إلى تحقيق رغباته فيها عن طريق الانزياح بأمنياته عن أصلها إلى أمنيات مبتكره من عنده، يفصح بها السياق لمتلقيه الناقد المبدع. فنجده يأتي بأداة التنبيه (ألا) بعد التمني بـ(لو) لحرصه على زيادة نغمة التنبيه والتحضيض التي لها القدرة على المساهمة في اجتذاب المتلقي، ليتعرف على أمنيات الشاعر عن قرب، كأنه يعيش نفس لحظاته الشعورية. والشاعر يتعمد قصدا إفراغ (ليت) من دلالتها الأصلية على التمني إلى الدلالة الجديدة، كإفادة معنى الحث والطلب والتشويق لغاية تتجلى في رغبة الشاعر لإبراز الممكن في صورة المستحيل، مبالغة في بعد نيله وإمكانية وقوعه؛ لأنه يدرك من خلال تجربته أن الممكن بالنسبة إليه ضرب من المستحيل، فيثبت ذلك بالدليل، وهو أن سبيل المجد شبه مستحيل، ولا بد من الجهاد بالنفس والمال والوقت لمن أراد الوصول إليه، ولكن الغرض من التنبيه جعل المستحيل ممكن الوقوع، ولكن يستوجب المجاهدة ممن أراد ذلك، ليثبت أنه لا مستحيل مع الإصرار والعزم وقوة الإرادة وتحمل المشاق.

ومنها قوله: ([2])

لم تبرح الرقباء عنها ليتها * كانت وكنا في الفضاء الأوسع**

جاء التمني في خطاب الشيخ الشارف على شكل سياق واضح، مفاده التخلص من منغصات الحياة مع المحبوب، والبعد عن جو التوتر والقلق والصراع الذي يعيشه الشاعر مع نفسه ومع العالم من حوله، وخاصة من يراقبون أحواله ويحولون بينه وبين محبوبته، حتى يتمنى الهروب بها من هذا الواقع، والخروج إلى الفضاء الفسيح، ليتمتع بالقرب والدلال أيما تمتع؛ فهو يبطن الشكوى من أمثال هؤلاء، فلم يخرج في سياقه عن بث شكواه إلى سامعيه بالمكنون في صدره، وما يعتمل داخل وجدانه.

1 . ينظر: المصراتي/ علي مصطفى، أحمد الشارف، دراسة وديوان. 129

2 . نفسه 166

ومنها قوله: ([1])

لو كنت أملك أمري * لزمت ما قد أبالي**

لو كنت قارون قوم * لكنت مولى الموالي**

فاللغة الشعرية الإبداعية كما هو معلوم مجموعة من العلاقات، وليست مجموعة من الألفاظ، وهي نظام يشد بعضه بعضا، ويكسب بعضه اتساعا في المعاني. واللغة الشعرية ليست معزولة عن الفكرة العقلانية عند الشاعر. والأسلوب إنما هو انحراف شخصي في الفكرة نفسها، كما عند (جان كوهين). ([2]) فمن قيمة الانزياح أنه يحفز النفس البشرية ويولعها بالجديد والاستلذاذ به، والملل مما هو معاد مكرر، ويطمحها في الجديد، ليجد قراره وأريحيته فيه، بشكل يثبت هذه الحقيقة النفسية، ويبرز من خلالها قيمة ذلك الانزياح وقيمة ما يؤديه من أغراض بلاغية جمالية تثري السياق، وتعزز الأسلوب وتحفز قارئيه. على أن "لكل جديد لذة". ([3]) ويقول حازم القرطاجني عن المعاني المخترعة المبتدعة "هذا أشد تحريكا للنفوس". ([4]) ومن هذه المعاني التيئيس مما لا تملكه، ولا تملك كيفية الوصول إليه، كالسيادة مثلا؛ وهي ملاك الأمر كله.

خامسا: أسلوب النداء ودلالته:

النداء في اللغة: الصوت والصياح. وناداه، أي صاح ورفع صوته به. ([5])

وهو في الاصطلاح: هو طلب إقبال المدعو على الداعي بحرف ناب مناب (أدعو، أو أنادي).([6])

ومن أدواته (يا و أيا وأي وهيا و أ ووا). على أن منها ما يستعمل لنداء القريب وهما (الهمزة وأي) ومنها ما يستعمل لنداء البعيد وهو (يا، وأيا، وهيا، ووا). وأكثر هذه الأدوات استعمالا هي (يا و الهمزة).

1 . ينظر: المصراتي/ علي مصطفى، أحمد الشارف، دراسة وديوان. 181

2 .المصري / يسرية يحي ، بنية القصيدة في شعر أبي تمام ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،لا ط ، 1997م، 208.

3 .ا ينظر: لتنيسي / أبو محمد الحسن بن علي بن وكيع، المنصف في نقد الشعر وبيان سرقات المتنبي ومشكل شعره ، ت محمد رضوان الداية ، دار قتيبة ، دمشق سوريا ،ط 1982 م،3،2.

4 – ينظر: القرطاجني/ أبو الحسن حازم، مهاج البغاء وسراج الأدباء، ت محمد الحبيب ابن الخوجة، دار الكتب الشرقية، تونس، ط1966م 96.

5 – ينظر: ابن منظور/ جمال الدين، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار الحديث، القاهرة، ط/ 2003م. (ندا).

6 . ينظر: يس/ عبد العزيز أبو سريع، الأساليب الإنشائية في البلاغة العربية، 63

وقد استخدم الشيخ الشارف أسلوب النداء في مواضع لا بأس بها، ووظف هذا الأسلوب توظيفا أتاح له التعبير عن المعاني التي تجيش في خاطره، متجاوزا به الدلالة الأصلية الوضعية إلى دلالات مجازية تدرك من خلال السياق. وقد تخلل أسلوب النداء شعر الشارف، فجاء في مطالع قصائده وحشوها. وكثيرا ما تحمل انزياحاته دلالات الحيرة والقلق على شباب الأمة العربية والإسلامية، وكثيرا ما تعزف نداءاته على هذا الوتر من القلق والحيرة، كانعكاس لحالته الشعورية الباحثة عن المحبوب الذي كثيرا ما يحيط به الوشاة والعذال ويحرضونه على البعد عن الشيخ وعدم الوثوق في محبته. والحال أن الشيخ نفسه يرى أن الحب والتغزل بالفتيات قد فات زمانه، لكبر سنه ومكانته العلمية في الدولة باعتباره يشغل القضاء في عاصمتها طرابلس. فهو في بحث دائم عن المحبوب، لعله يعوضه عما فاته من الفقد.

وأسلوب النداء يخرج عن معانيه الأصلية إلى عدة معان بلاغية كالتعظيم والعتاب والتشويق والتعجب والتنبيه والاستعطاف والتحسر والتحذير والاستغاثة والدعاء وتحقير الشأن وغيرها...

وكثيرا ما يطالعنا أسلوب النداء في خطابات الشيخ الشارف منزاحا عن معناه الأصلي، غير مرجو من ورائه تلبية الطلب من النداء؛ وإنما ينزاح بنداءاته إلى معان بلاغية يحتمها السياق، كالتعجب والاختصاص واستنهاض الهمم والاستعطاف والتشويق والحث وغيرها ...

ومن سياقاته قوله: (1)

أحبة قلبي والأحبة أنتمو * عَلَيَ بما شاء الغرام تحكَموا**

فالملاحظ أن الشاعر يلجأ إلى إضمار أداة النداء من خطابه للأحباب، وصحب النداء خبر الجملة، ثم أعقبها بجملة الأمر (تحكموا) في نهاية البيت، والاستهلال بالنداء يلعب دورا فاعلا في السياق، حيث يسهم في إبراز أزمة الشاعر، تمهيدا للشروع في الاعتراف للأحبة بأنهم وصلوا إلى درجة تجيز لهم التحكم في المحبوب، وغرضه من ذلك استعطافهم وحثهم على زيادة مقدار المحبة بينه وبينهم. وفي ذلك لفت انتباه المتلقي لمكانة الأحباب عند المحبوب، وليكون مستعدا نفسيا وذهنيا لقبول ما بعد النداء.

ومنها قوله: (2)

ليتها آثاركم إذ كتبت * كتبت يوما بماء الذهب**

1 –المصراتي /علي مصطفى ،أحمد الشارف دراسة وديوان ،ص57.

2 – نفسه81.

يا شبـابا كلما حف بهم * طلب جاؤوا بصدق الطلب**

فمجيء النداء في مستهل الأبيات يعد مؤشرا للانتقال من موضوع إلى آخر، لتعزيز بناء الكلام والجمل والعبارات، وتعزيز وإحكام بنائها. ولطالما حرص الشاعر على هذا البناء المحكم في نسيج خطاباته؛ فهو يخاطب الشباب ويستنهض هممهم، ويحثهم على طلب المعالي، فما عليهم إلا أن يكونوا صادقين في طلبها إذا أرادوها حقا. وحذفت أداة النداء مع (ليت) لتفيد عمق الإحساس بحال الشباب، والتحسر على حالهم وضياع وقتهم في الفراغ، وتمنيه أن يكتبوا تاريخهم بماء الذهب الغالي الثمن، على أن فيه من الإشارة إلى وعي الشاعر بنداءاته وأهميتها، والتنبيه على نهاية مقاصده منها، وفي ذلك رفع وزيادة لحيوية الأبيات الإيقاعية، وارتفاع لحدة التفاعل بين الباث ومتلقيه.

ومن سياقات ندائه قوله: ([1])

يأيها العرب الكرام ومن لهم * شرف العروبة والمقام الأكمل**

حيث عمد الشاعر في أسلوبه الخطابي إلى تحريك همم الشباب العربي ودعوتهم إلى وحدة الصّف والنهوض بالمسؤوليات القوميّة والوطنية ونبذ الخلاف مذكّرا بما للعرب من مكانة ومقام كامل.

ومن صور النداء عند الشارف قوله: ([2])

يا أمة الحرمين هل من نهضة * وحمية تحمي الحمى وحماته**

الشاعر يتألم لحال قومه، وتبلغ ثورته حدها عندما يستعرض ما يعانيه قومه من ذل وخذلان وانتهاك للمقام، فهل يرضى بهذه الحال عربي أصيل؟!!. والشاعر يرفع صوته مناديا الأمة لعله يجد في ذلك شفاء لما يعانيه، ووسيلة ينقذ بها هذا الوطن السليب، ولعله يجد لما حل بالإسلام والمسلمين من حروب ومصائب حلا لمشاكلهم؛ فهو يستنهض همم الشباب ويحثهم على النهضة العربية الشاملة، والنهوض بمسئولياتهم الوطنية والقومية والدينية، ونبذ الخلاف بينهم، ويدعوهم إلى التسلح وإعداد العدة لملاقاة الأعداء في ميادين الشرف والجهاد.

ونجده في قصيدة أخرى يكرر نداءه لأمته العربية لنبذ الخلافات بينهم، والابتعاد عن الأخلاق الرديئة التي تذل الإنسان، ويوجه خطابه لشباب الأمة مستنهضا هممهم حاثا لهم على النهوض بالعروبة

1 – ينظر: المصراتي/ علي مصطفى، أحمد الشارف، دراسة وديوان. 89.

2 . نفسه 93

والوطن، وأن يكونوا يقظين لما يدبره لهم أعداؤهم من مؤامرات، ويحذرهم من الاستكانة والخنوع لأعدائهم، كما في قوله: ([1])

يا معشر الأقوام هل من نهضة * وحمية يا معشر الأقوام**

أجهلتم أن الدسائس فيكم * بلغت بها الأعداء كل مرام**

طرقت عقولكم طوارق غفلة * أم نمتم والقوم غير نيام**

ومن دلالة انزياح أسلوب النداء في ديوان الشاعر قوله: ([2])

يا صاحبيّ ترفّقا وقفا بنا * نبكي الديار كما بكى ابن خزام**

من لم يكن لمصابه يبكي دما * فليبكه لمصيبة الإسلام**

فالشاعر يتحسّر على ماض مشرق ضاع بسبب فرقة أبناء الوطن الواحد، فيرفع صوته صارخا باكيا، لعلّه يجد في بكائه شفاء لما يجده من ألم وحُرقة. ولم يأت ذكر ابن خزام لمجرد استمالة الأسماع مثلا؛ بل توظيفا للتراث باستحضار الماضي في صورة الحاضر، لإبراز ما يعتلج في نفسه من أحاسيس، وما يعتصرها من ألم بسبب ما آل إليه حال الأمة من فرقة وتشتت؛ فهو يتحسر على المجد الضائع والحق المسلوب.

ونجد هذه المعاني كثيرة الدوران في شعره كقوله :([3])

وما العزّ إلاّ لمن كان يفدي * ذماما ويفني عليه الثمينا**

وما الخزي والعار إلاّ لشخص * إلى وطن العزّ أضحى مهينا**

ونحن فروع زكت من أصول * فنحيي مآثرنا ما حيينا**

ومن دلالة انزياح أسلوب النداء في ديوان الشاعر قوله: ([4])

1 . ينظر: المصراتي /علي مصطفى ،أحمد الشارف دراسة وديوان. 101

2 – نفسه 102.

3 – ينظر: المصراتي/ علي مصطفى، أحمد الشارف، دراسة وديوان. 103

4 – نفسه 104

أيـا من يجـرون أسطـولهـم * إليـنا بـآلافـهـم والمئـيـنا**

فـما ضـرنا أن حللتم شطوطا * إذا شـط ما كنتمـو قاصدينا**

فكم في طرابلس الغرب ليث * يصون البلاد ويحمي العرينا**

ومـا زاد صـرخ المدافـع إلا * زئـيـرا لأشبالها الضائرينا**

فالباحث عن مواطن الجمال في هذه الأبيات ليتبين عناصر جمالها، يطالعه أسلوب الشاعر المتهكم من الدول الاستعمارية الكبيرة، وهي تجر أساطيل الخيبة والخسارة لتستعمر بلدان وشعوب فقيرة معدمة، لا تجد ما تسد به رمقها، فضلا عن قدرتها على تحمل أعباء الدفاع عن أوطانها والذود عن حياضها؛ فالشاعر يتهكم ممن هذه حاله لا يرعوي من ضرب البلدان الصغيرة المعدمة؛ بل ويهدد هذه الدول الاستعمارية بثلة من الشباب المؤمن بحب الأوطان، يدافع عنها ويحميها من كيد أعدائها، ويزيد من تهكمه ليثبت للأعداء ضعفهم وخذلانهم بأن هذه الأساطيل الكبيرة لا تزيد الشباب المؤمن إلا قوة وصلابة وشغفا في ملاقاة أعدائهم في ساحات الشرف والرجولة.

خاتمة البحث ونتائجه:

وصل بنا المطاف أخيرا إلى مجموعة نتائج تضمنها البحث، وكان لها الأثر الكبير في شعر شاعرنا. فقد بدأ الشيخ أحمد الشارف حياته مبكرا مع الشعر، وكان في شعره مسحة من القديم، وطلاوة من الجديد، له قصائد رائعة متألقة في مديح النبي صلى الله عليه وسلم، إلى جانب قصائده في التصوف، أقل ما يقال عنها أنها نابعة من الإيمان العميق والإحساس الديني. وكان ممن أسهموا في إثراء الحركة الأدبية في ليبيا في عصره، واكب حركة جهاد الليبيين للاستعمار الإيطالي، فحرض الشباب على الجهاد في كثير من قصائده؛ بل وكثيرا ما يحرض شباب الأمة كلها على الاستعداد لكفاح الدول الاستعمارية في شرق البلاد العربية وغربها، فقد كان يختار الكلمات المؤثرة في الشباب، الداعية للثورة العامة. فكان شعره رصينا يمتاز بالحكمة، كما امتاز بالحمية الدينية والحماس النابع من القلب المؤمن بحق الشعوب المقهورة في الحياة الحرة الكريمة.

وتمتد شاعرية شاعرنا إلى أعماق الشعوب العربية، فيأتي شعره كشحنات من النور، وفورات من الحماس، في عروبية صافية، وشاعرية أصيلة، تمتد جذورها الثقافية إلى المتنبي ومهيار الديلمي والعباس بن الأحنف وأبو العتاهية وعمر بن الفارض وغيرهم الكثير ... ومضى الشاعر يعطي من جعبته الكثير،

مخلصا للدين والوطن إلى أن توفاه الأجل المحتوم يوم الثلاثاء 11 أغسطس 1959م رحمه الله رحمة واسعة.

وقد وقف هذا البحث المتواضع على عدة قضايا وعدة أصناف من شعر الشارف، كما عالجت العديد من الانحرافات عنده مما أتاح لنا الوقوف على عدة نتائج نجملها فيما يأتي:

1 – لعل من الملاحظ على مستويات الانزياح والعدول في شعر الشيخ الشارف خاصة في مباحث علم المعاني، هو اعتماده على العنصر الغائب في السياق، ليتم استحضاره في ذهن المتلقي كناقد بارع، بحيث يضطر القارئ إلى إمعان النظر في الصور المنزاحة ليستخرج ما خفي من عناصرها، وليبرز ما غاب من معانيها، وما ذلك إلا بسبب ما أودع الشيخ في تراكيبه وبنياته من عناصر الإيحاء والخيال، حتى إنه ليعد سمة أسلوبية فنية في شعره، باعتباره كفيلا بإشراك المتلقي في العملية الإبداعية، وإمكانية التوسع فيها دلاليا، بشكل يتيح ويسهم في خدمة المباحث الأسلوبية في ديوانه.

2 – ومما يلاحظ أن حالة الشاعر تجاه موقفه الشعري انعكست على تشكيله اللغوي، مما جعله ينزاح بتراكيبه، كما انزاح بسياقاته وأساليبه.

3 – ملاحظة مدى التشابك والترابط بين الحقول الدلالية في خطاب الشيخ الشارف الشعري، وكيفية إنتاجها لتلك الدلالة، لتكون محاور مركزية تحوم حولها باقي الدلالات.

4 – تبدو حالة الشيخ الشارف مضطربة قلقة غير مستقرة، ويظهر ذلك في كثير من قصائده التي يخاطب فيها أحبابه، وخاصة من تغنى بهن في أشعاره معاتبا إياهن طالبا لقياهن بعيدا عن الوشاة والمراقبين من العذال الشامتين وغيرهم من المنكرين عليه تصابيه وحبه في زمان شيخوخته، معتبرين أن ذلك لا ينبغي أن يكون من شيخ قاض يرأس المحكمة الشرعية العليا في كبرى مدن بلاده (طرابلس) على مرأى ومسمع من الناس جميعا، والحال أنه من أجلة علماء عصره.

5 – من خلال دراستنا لانزياحات الشيخ في نماذج من شعره تبين أنها جاءت بنفس المستوى الإبداعي، وبنفس القيمة الجمالية في جميع أساليبه الشعرية.

6 – يلاحظ على الشارف أنه قد يتخلى عن الكثير من الوسائل الجوهرية في رسم الصورة البيانية، تعويضا عنها بوسائل أخرى تتلاءم مع النواحي النفسية المجردة بداخله، فيترك المجال لعواطفه التلقائية أن تجيش بما تحمله من حنين وشوق وحب وهيام صادق، وزفرات وأنين ناتجة عن البعد واليأس من المحبوب، ومعاناة العتاب واللوم الموجه إليه من قبل الأصدقاء قبل الغرباء.

7 – أن تراكيب الشيخ وتشكيلاته المختلفة في خطابه الشعري تأخذ منحى حسيا وماديا لا يتجاوزه، معتمدا على الأبعاد الذهنية للغته الفنية، مراوحا في دائرة واقعه اللصيق به، وقد يتكئ على ثنائية التقابل والتشاكل، لا يتجاوزها إلى ذلك الخيال البعيد الجامح.

8 – التزام الشاعر باللغة السلسة السهلة، ذات الصياغة الهادفة المحكمة في أسلوبية بحتة، هدفها الحكمة في تحريض الشباب العربي على وجود مخرج للأمة العربية مما هي فيه من الخنوع والذلة والخضوع للمستعمر البغيض، كما يبطن في تحريضاته الحكمة من التربية والتعليم والحث على ثقافة الشعوب العربية في أسمى معانيها وأرفع مقاصدها.

9 – مخالفة النمط المألوف في الخطاب اللغوي المباشر يمثل شجاعة من الباث صاحب النص، حتى يكون خطابه أوقع في النفس، وأكشف عن المراد، فالانزياح لا يكون إلا لنوع من الخصوصية اقتضت ذلك؛ ولهذا عده البلاغيون من التوسع في اللغة عند من أراد الابداع.

10 – جاءت انزياحات الشارف متراسلة مع أساليبه البلاغية، وكثيرا ما تطالعنا خطاباته منزاحة عن معانيها الأصلية غير مرجو من ورائها تلبية الطلب من المستفهم والمنادى والمأمور على حد سواء. ويتبين من ذلك أن غاية الشاعر بث شكواه ومعاناته والإفضاء بمكنونه إلى مستمعيه ومتلقيه للإحساس بإحساسه والتوجع لوجعه والاستماع لأقدس عواطفه وأنبل أحاسيسه في حبه العذري؛ ليس إلا.

11 – الشاعر يبدع في خلخلة نظام اللغة، فيلجأ إلى مفردات تحمل طاقة تعبيرية تأثيرية واسعة، ليحملها دلالات إضافية ينتج عنها خلل في العلاقات اللغوية، ويلبس الألفاظ دلالات جديدة غير مألوفة من قبل، يقصد بها زيادة الطاقة الإيحائية والتعبيرية التأثيريتين في سياقه الشعري، لتستوعبا تجربته الشعورية ولتسهما في إيجاد منبهات أسلوبية تمكن الفنان الباث من ترك بصماته الفنية على سياقاته، حتى تصير ملمحا أسلوبيا يكاد يكون خاصية تعبيرية أسلوبية في شعره، تلبي كثيرا من حاجاته الفنية والشعورية.

قائمة المصادر والمراجع:

1 – الزمخشري/ جار الله أبي القاسم محمود بن عمر، أساس البلاغة . دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع . بيروت . لبنان . لاط . 2004م

2 – ابن فارس/ . معجم مقاييس اللغة . ت عبد السلام هارون . دار الجيل . بيروت، ط1/ 1991م

3 . عتيق/ عبد العزيز، علم المعاني ،دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط/ 1985م

4 . المصراتي/ علي مصطفى، أحمد الشارف، دراسة وديوان، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، ط 3/ 2000م

5 – عثمان/ عبد الفتاح، دراسات في المعاني والبديع . مكتبة الشباب . القاهرة . ط/ 1983م

6 . الدمشقي/ عبد الرحمن بن حسن حبنّكة، دار العلم ، دمشق، ط1/ 1996م ج1
7 . القزويني/ جلال الدين محمد بن عبد الرحمن، ت علي بو ملحم، دار ومكتبة الهلال، بيروت . لبنان، ط/ 2000م
8- السبهاني/ محمد عبيد صالح، الوجه البلاغي وأثره في السياق الشعري الأندلس
9- مصحف الجماهيرية برواية قالون عن نافع
10- حنك/ آسيا، الأمر والنهي وفاعلية السياق في تحديد المعنى، في ديوان (أغاني) لـ(الشابي)، رسالة ماجستير في الآداب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر بـ(سكرة) . الجزائر، كلية الآداب واللغات، قسم الآداب واللغة العربية، 2016م
11- أبو هلال العسكري/ الحسن بن عبد الله بن سهل، كتاب الصناعتين، ت محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، القاهرة، ط/ 1952م
12- عكاوي/ نوال فوال، المعجم المفصل في علوم البلاغة، البديع والبيان والمعاني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2/ 1996م
13- بو رابعة/ صراح، كلية الآداب واللغات، جامعة 8 ماي بـ(قالمة) 1945م، سنة 2018م 14. الرازي/ الإمام محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، ت محمود خاطر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ت، د ط
15- ابن منظور/ جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار الحديث القاهرة، ط/ 2003م
16- الطاهر/ قطبي، الاستفهام بين النحو والبلاغة، دراسة مقارنة، د م ج، الجزائر، ط2/ 1994م
17- مفتاح/ محمد، تحليل الخطاب الشعري، استراتيجية التناص، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت لبنان، ط1/ 1985م
18- المسدي/ عبد السلام، الأسلوبية والأسلوب، الدار العربية للكتاب، ط/3
19- عبد المطلب/ محمد، البلاغة والأسلوبية، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، ط3/ 1994م
20- القلقشندي/ أحمد بن علي، صبح الأعشى، ت يوسف علي الطويل، صبح الأعشى، دار الفكر. دمشق . ج/1
21 - طبل/ حسن، علم المعاني في الموروث البلاغي، تأصيل وتقييم، مكتبة الإيمان، المنصورة . مصر . ط2/ 2004م
22- المصري/ يسرية يحي، بنية القصيدة في شعر أبي تمام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، لا ط/ 1997م
23. التنيسي / أبو محمد الحسن بن علي بن وكيع، المنصف في نقد الشعر وبيان سرقات المتنبي ومشكل شعره، ت محمد رضوان الداية، دار قتيبة، دمشق سوريا، ط 1982م
24- ينظر: القرطاجني/ أبو الحسن حازم، مهاج البغاء وسراج الأدباء، ت محمد الحبيب ابن الخوجة، دار الكتب الشرقية، تونس، ط/ 1966م

Structural Methods and Their Rhetorical Implications in the Collection of Sheikh Ahmed Al-Sharif: a Stylistic Study (in Models) of His Poetry.

Masuod Moftah Alhaj Abdualsalam
m.abdalsalam@asmarya.edy.ly

Abstract

The study examines the stylistics of the poet Ahmed Al-sharef and the way he employs linguistic components aesthetically as a means of expressing himself and conveying human emotions .

The researcher focused on linguistic practices within the poetic domain of Al-sharef`s text . It became evident that the poet possesses professional sensitivity and linguistic awareness ,enabling him to transform his text into a coherent artistic unit. He employs linguistic structures and stylistic techniques in a manner that creates expressive signs, characterized by clarity and symmetry. This symmetry enhances the beauty of the poetic imagery , presenting artistic value that reflects a unique poetic talent .Moreover ,the study demonstrates how the signs and expressions he uses carry profound meanings that distinguish his poetic discourse from the works of previous poets.

Keywords: methods, Construction, Connotation, Ahmed Alsaref, Stylistics, Shift, Context.